

العدد ٤٣

ثمن العدد
خمسة غروش

الاحد ١٧ نيسان ١٩٢٧

الأحرار المصوّرة

عفش المسيو بونسو عند رجوعه



تاج .. ومكنسة .. وغربال ..

على المكشوف

هل تسقط الوزارة اللبنانية ؟ ...

اوغست باشا لا يزال في باريس ، ووزارته هنا تتقلب بين زعزع ورخاء ، فكأنها في بحر متلاطم الامواج . تأتيها حيناً موجة شديدة تكاد تبتلعها فيقول عنها الناس : « لقد ماتت ! .. » ولكنها لا تلبث ان تطفو على وجه الماء باسمة ضاحكة طروبة

ولكن الشيوخ اقسموا ان يسقطوا ، واقسموا بكل مغلظة بانه يجب اسقاطها في اول ايار القادم اذا هي لم تحقق برنامجهم الاصلاحي

برنامجهم الاصلاحي ! .. حقاً ان الشيوخ لهازلون ؛ وهازلون جداً ، فكيف ينتظرون من وزارة لم يكن في وسعها تحقيق برنامجها ان تحقق برنامجهم ودون تحقيقه اهوال واهوال ؟ ...

ان الوزارة العاجزة ، والعاجز لا بد ان تقذفه العاصفة يوماً ، ولا عبرة بقول القائلين ان البلاد تخلو من افراد يصلحون للوزارة ، فهذا كلام جزاف ، فان تكن الجمهورية اللبنانية تخلو من اناس يليقون بركوب مقاعد الوزارة ، وان يكن ستماية الف من سكان هذه الجمهورية لا يجمعون بينهم افراداً يحق لهم ان يتولوا شؤون الوزارة غير هؤلاء الذين يحتلون كراسيها اليوم فالاولى ان نعدل عن الحكم الدستوري وان لا ندع الغرباء يسخرون منا

ونحن نرى انه لمن العار ان نذهب هذا المذهب ، وان نقول عن هذه الوزارة العاجزة انها خير الموجود . فهل انشأنا وزارة سواها حتى يحق لك ذلك التصريح ؟ ...

ان في البلاد افراداً عديدين اولى من وزراء اليوم بركوب كرسي الوزارة ، وليس للبرلمان الا ان يقضي على اشباه الاشباح القائمة على منصات الحكم ليجد سواهم من الافراد الذين يستطيعون اذا ركبوا تلك الكراسي ان يعرفوا معنى المسؤولية ..

دعونا من الخلط ، فاننا لنربأ بانفسنا ان نرضى بمثل هذه الوزارة العاجزة ، ولكن ما العمل وهنالك المفوضية العليا وهنالك المسيو سولومياك ، ومعظم اعضاء البرلمان يخافون المفوضية العليا ويسوءهم ان يغضب المسيو سولومياك فنسمعهم يقولون : « ليس بالامكان احسن مما كان ! ... »

ما اقدركم .. يا اعضاء البرلمان !

الجميع ينتظرون العميد

اثنان انتظرهما الناس في سوريا ولبنان بفارغ صبر . الاول : المسيو ده جوفنيل ، والثاني المسيو بونسو

وده جوفنيل لدى وصوله قالوا انه سيمثل دوراً خطيراً والحق يقال ان العميد السابق مثل ذلك الدور الخطير . ولكن الاقدار عاندته فلم يساعده الحظ على بلوغ المستوى الذي يريد

وجاء بعده بونسو ، وقال القوم ان الكلمة الراهنة في فم العميد الجديد ، على ان بونسو اخذ يطوف البلاد صامتاً ويستقبل الوفود ساكتاً ، فخالف كل اسلافه ولم يخطر له ان يفوه بتصريح سياسي ، بل سمع ووعى ، وجمع كل مشاهداته وحملها الى باريس يفيض بها على ولاة الامور هناك ، حتى اذا ما ارتاحوا اليها جاء يعلنها على ابناء هذه البلاد

وابناء هذه البلاد ينتظرون عودة المسيو بونسو بلهفة وشوق ، فهم يريدون ان يعرفوا أي نتيجة وصل اليها العميد ، والثوار انفسهم ينتظرون ، فقد قيل ان بعضهم اعلن انهم اليوم في هدنة انتظاراً لما سيجيئهم به العميد

❁❁❁

ماذا يحمل في حقيبته

ولا شك ان العميد يحمل في حقيبته شيئاً جديداً . لان هذه الوضعية لا يمكن ان تدوم . فما هو هذا الشيء الجديد ؟

لقد وقف المسيو بونسو امام لجنة الامور الخارجية فأدلى ببيان مستفيض لم يصلنا منه سوى خلاصة نشرتها الصحف . على ان الذي يقرأ بين السطور يستطيع ان يدرك من هذه الخلاصة نفسها ان انقلاباً خطيراً سيطرأ على هذه الوضعية . وربما تناول هذا الانقلاب كل التنظيم السياسي الذي وضعه المسيو روبير دوكه والجنرال غورو للبلاد المشمولة بالانتداب .

ان هذه البلاد طامحة الى سيادتها القومية . فكل حل لا يكفل لها هذه السيادة تعتبره حلا أعرج . ولا يستطاع كفالة السيادة القومية إلا اذا اقتنعت الدولة المنتدبة بان السوريين وأحرار اللبنانيين يريدون ان يتفاهموا معها وان يتعاقدوا على بنود واضحة تحفظ لها مصالحها الحقيقية . ويضمن لهم استقلالهم المنشود .

صفحة الادب

ابو العلاء وأناتول فرانس

بقلم الاستاذ الدكتور طه حسين

ننشر في هذه الصفحة جزءاً من المقدمة التي وضعها الدكتور طه حسين « لرسالة الغفران » وهي الرسالة الخالدة التي أوجزها وشرحها الاستاذ كامل كيلاني ، وعهد الى طه حسين ليقدمها الى القراء ، فقال في المقدمة :

أريد ان ألتمس مشبهاً لأبي العلاء في هذا العصر الحديث ، وان يكون الشبه بينه وبين أبي العلاء صادقاً قوياً لا يحتمل الشك ولا الجدال ، اريد ذلك فلا اجد فيه مشقة ولا عسراً ، وانما اجده يسيراً لذيذاً يعين على فهم أبي العلاء وتشخيصه من الوجهة الادبية الفنية . أتدري من هو هذا الذي أشبه به ابا العلاء ؟ هو الكاتب الفرنسي المعروف « اناتول فرانس » الذي احتفل الناس منذ حين في الارض كلها ببلوغه الثمانين من عمره ، هو الذي يشبه ابا العلاء شبهاً لا يحتمل الشك . هو الذي يفسر شخصية أبي العلاء الادبية ، ولكن شخصيته في رسالة الغفران لا في اللزوميات

فلأبي العلاء - يجب ان نعترف بذلك - شخصيتان متناقضتان تناقضاً منكراً . احداهما باسمة وديعة ، رقيقة رفيقة ، تعطف على الناس وتسخر منهم في رفق ولين . تسخر منهم لأنها تحبهم ، وتهزأ بهم لأنها تعطف عليهم ، لا لتلومهم ولا تؤذيهم ، وانما تبسم لهم وتضحك منهم ، وهي في الوقت نفسه تمسحهم وتتلطف لهم . هذه هي شخصية ابي العلاء في رسالة الغفران

وله شخصية اخرى مظلمة ، هذه عابسة مغضبة تتطاير شرراً وتضطرم غيظاً وحقداً ، تسخر من الناس ولكن سخرية مرة قاسية لا حد لمرارتها ولا لقسوتها ، هذه هي شخصية أبي العلاء في أكثر شعره في اللزوميات

فأما شخصيته الاولى فتشبه شخصية « اناتول فرانس » وأما شخصيته الثانية فتستطيع أن تقيسها الى ما شئت من شخصيات المتشائمين في العصر القديم وفي العصر الحديث ايضاً

فلنقف عند هذه الشخصية الباسمة الوديعة ولنحللها الى اصولها ودقائقها ، فما هي هذه الشخصية ؟ وبم تمتاز ؟ بشيئين اثنين : الشك من جهة ، والرحمة من جهة اخرى . نعم . الشك في اديان الناس وعاداتهم وقواعدهم الخلقية والاجتماعية والسياسية ، الشك في كل هذا وازدرائه واطراحه ، ثم الرحمة التي لا حد لها والرفق بالناس ، والايمان بانهم مضطرون بحكم طبائعهم الضعيفة ، وبحكم تضليل المضللين وشعوذة المشعوذين ، وبحكم الظروف الاخرى التي ليس لهم عليها سلطان ، مضطرون الى ان يخضعوا لكل هذه الاشياء ويتأثروا بها في حياتهم العامة والخاصة على اختلاف فروعها

هم مضطرون لا متعمدون ، فهم إذن مظلومون لا آثمون ومتى كان المظلوم خليقاً باللوم ؟ ومتى كان المضطر خليقاً بالتعنيف ؟ ولم تلومهم ؟ ولم تعنفهم ؟ وانت واثق بانك لن تغيرهم ولن تصلح من امرهم . وكل ما تستطيع أن تطمع فيه هو ان تهدي منهم نفراً قليلين لهم حظ من ذكاء وفطنة . وانت لا تستطيع ان تهدي هؤلاء النفر القليلين بالشدة ولا بالعنف ، وانما اللين وحده سبيلك الى هذا .

الابتسام والدعة ورقة الحاشية والافتنان في الحديث المبتسم الوديع كما كان يفعل سقراط في حواره

***

الشك والرحمة ! هما العنصران اللذان يكونان شخصية أبي العلاء في رسالة الغفران . وهما اللذان يكونان شخصية « اناتول فرانس »

فاذا أردت ان تتمم هاتين الشخصيتين . فأضف اليهما عنصرين آخرين . احدهما العلم الواسع بفنون اللغة والادب ودقائقهما واتخاذ هذا العلم وسيلة الى ما تريد وستاراً لما تريد . والثاني الفن الادبي والتفوق في تصريف الكلام على وجوهه المختلفة

هذه الخلال الاربع هي التي تكون شخصية هذين الرجلين . ولقد أود أن تقرأ لأناتول فرانس : « ثورة الملائكة » « وجريمة سلفستر بونار » « والآلهة عطشى » « وجنة ابيقور » وغيرها من آثاره المختلفة لتصل الى هذه النتيجة ، وهي ان اناتول فرانس رجل شاك رحيم عالم نابغ في فن الكتابة . ولتشعر بانه في شكه ورحمته ، وفي استهزائه وسخريته يذهب مذهب أبي العلاء نفسه ، فهو دائماً عالم

من علماء اللغة والاثار ، ماهر في فن الكتب وتصحيح النسخ الخطية القديمة وما يتصل بذلك ، وهو يحدثك بهذه الفنون كما يحدثك ابو العلاء في النحو والصرف والعروض والقافية والغريب، ولكنه يحدثك بهذه الاشياء ليحدثك باشياء اخرى هي الاستهزاء بالناس وما تواضعوا عليه ، والسخر من الناس وما آمنوا به. والرحمة للناس والعطف عليهم . كذلك يفعل ابو العلاء حين يتحدث اليك بما يتحدث به اليك في رسالة الغفران من نحو وأدب ولغة ودين. لا يريد من ذلك شيئاً. وانما يريد شيئاً آخر ، هو ان يذكر حمق الناس وغرورهم وانخداعهم وجهلهم ، ثم يضحك ، منهم رائياً لهم ، مشفقاً عليهم من هذا كله

أتريد ان اضرب لك الامثال؟ ولكن أتظن أن المقدمات تتسع لضرب الامثال ؟ ولم اضرب لك المثل وانا أقدم لك الكتاب كله ، فانظر اليه تقتنع بما اقول . انظر الى الملاحاة بين الاعشى ونابغة بني جعدة اذ يزعم احدهما لصاحبه ان دخوله الجنة يوشك ان يكون غلطاً لولا ان الله لا يغلط. وانظر الى قصة ابن القارح يوم القيامة وما يكون بينه وبين رضوان وزفر من حراس الجنة ، ثم ما يكون بينه وبين حمزة وعلي وفاطمة ، ثم الى قصته وهو يعبر السراط وانظر الى أحاديث الشيخ مع اهل النار ، ومع إبليس وبشار ، والاخطل بنوع خاص. وانظر الى الحور، واخباره مع الحور ، ومداعباته للحور، وانظر الحيات وإلحاح الحيات عليه في أن يمكث عندهن حيناً. وانظر الى قصص الجن واحاديثهم. وانظر الى قصص الصيد وشأنه مع هذه الحيوانات التي ادخلت الجنة لاسباب مضحكة . ثم انظر الى هذه الصورة التي تدور عليها هذه القصة كلها وهي هذه التي تمثل الله — عز وجل — تمثيلا لا يرضاه مؤمن حتما ولكنها لا تخالف الظاهر من نصوص الدين. فالله لا عمل له في هذه القصة الا ان يقدم لأهل الجنة ما يشتهون ؟ وماذا يشتهون ؟ انهم ليشتهون اشياء لا تخلق بهم أولا تخلق بالله — عز وجل — ولكن الظاهر بنصوص الدين لا يخالف الظاهر من قصة أبي العلاء . وفي هذا مقنع للذين لا يتأولون ولا يتحرجون ولكن في هذا مقنعاً للذين يفهمون ويفقهون .

ثم اني لم احدثك الا عن جزء من اجزاء الرسالة ، لم أحدثك عن الجزء العلمي ولن احدثك عن هذا الجزء العلمي ، كما اني لم احدثك كما كنت أحب عن القسم الخيالي من هذه الرسالة . وانما ألممت إلماماً وأشرت اشارات موجزة والخير كل الخير أن تحدثك الرسالة عن نفسها ، فاقرأها وانا واثق بأنك سترى رأيي فيها وفي ابي العلاء .....

طه حسين

علم ودين، وأدب وتهذيب

.... هذا ما نريده

نريد علماً يصلح الابدان فيزيل منها الآلام ، ويدخل القلوب فيخفف فيها الاحزان

ونريد ديناً ركنه معرفة الله ، وجهل اللاهوت وعلم الكلام — ديناً يعلم الناس وحدة الاديان والاخاء الانساني

ونريد ادباً مجرداً عن التكلف والتنطع والغموض — أدباً جلياً عالياً ، اركانه الذوق السليم ، والخلق الكريم ، والقصد القويم

ونريد تهذيباً يعيد الى ابن هذا الزمان شمم الاقدمين

ونريد مدارس تعلم النشء الجديد هذه المبادىء الاولية

امين الريحاني

مينرفا ك١ وك٢

زواج الحيوانات

ابتهج ولاة الامور في حديقة الحيوانات بلندن لانهم اعلنوا عرس زوجين اثنين من الزرافة وهما مودي الى كاثرت وماجي الى جون وكانت ليلة الزفاف في اوائل العام الماضي !! ...

وتقيم العروستان الآن في قفص على حدة واقع في حديقة صغيرة ذات بضعة اشجار لا يشاركهما فيها حيوان آخر . وعمر الاولى ٤ سنوات والثانية خمس وارتفاع كل منها ١٤ قدماً وطول لسانها ١٨ بوصه

والزرافة هي الحيوان الوحيد الذي لم تفطره الطبيعة على اي صوت يصدر عنه كأنما ارادت أن يكون له من اسمه معنى فلا يزعج الانسان او اخاه الحيوان ولا ريب بعد ذلك في ان مودي وماجي ستكونان مثالين للزوجات الهادئات وكلتاهما على شغف زائد بالبسكوت ولكنهما بوجه عام نباتيتا الغذاء

ومن القدرة الالهية ان الزرافة قد اختصت في خلقها بميزة غريبة . وهي ان شعر فرائها على ظهرها ينبت متعاكس الوضع الى اعلى بدلا من اسفل فاذا مررت براحة كفك عليه بالطريقة المعتادة قاومت الافا من اطراف الشعرات وليست هذه الميزة عبثاً ولكنها لوقاية الحيوان من الرمال

الشعيبيات

نظم الشاعر الخنذيذ «ابن شعيب» هذه القصيدة الخريدة... وارسلها الينا. فنشرناها تفكهة للقراء وفيها روائع الغزل الجديد، على طريقة لم يسبقه اليها شاعر. قال الاستاذ «ابن شعيب»:

ردي علي بياني — وفروتي حصاني
فقد «تفركش» فكري — وكاد ينبو لساني
وصار شعري شعيراً — يصطك في الآذانِ
وكنت شاعر قومي — في حومة الميدان
وكنت انظم شعراً — كالماء في الجريان
وكنت ارمي القوافي — رمياً على الحيطان
وكان لي كل بيت — اقوى من الصوان
حتى عرفت « سزاناً » — الله في سوزان

سوزان كهربتِ جسمي — بلحظك الفتان
فأنتِ اجمل أنثى — في الناس والحيوان
العنق عنق غزالٍ — والقد قد البان
والعين «كالايكي دنيا» — والخد كالبردقان
والثغر « فستق مفق » — والانف مثل البنان (١)
والصدر «بلكون» بيت — مبني على فدان
انا دخيل هواها — ياناس! ياجيراني

سوزان قد رشحوني — لمنصب ذي شانِ
وقد تغنجت قصداً — حتى يقولوا «كماني» (٢)
قالوا أترضى وزيراً — فكشرت اسناني
وقلت أرضى ولكن — أي من «الوزران» (٣)
فخلفوني وراحوا — وما أتوا للآن
مع انني مستعد — ان أدخل الامتحان (٤)

حكومة وبلاد — خبرتها من زمان
خير لها ولنفسي — سكناي في... أصبهان

(١) البنان هو الموز (٢) ايضاً (٣) لغة في جمع وزير
(٤) مجرورة بنفس الشاعر

كتاب من السيد كامل شعيب العاملي

يأسف به على الأدب في دولة الصبيان ويعد بتحطيم يراعه

جاءنا هذا الكتاب بتوقيع العاملي ، ولعله السيد كامل شعيب ، فأحببنا ان ننشره ، دون ان نتحمل وزره ، ونحن ننصح لهذا الرجل ان يقلع عن خطته وان لا يتظاهر بأنه مثقل بالوقار ثم يتحرش بالناس فيضطرهم الى الاشتغال به على ما يكره — اللهم الا اذا كان يريد ان تلوك الالسنة اسمه، دون ان يعنيه ان كان ذلك بخير ام بشر... انه حسن الاخلاق طيب السيرة، فنحن نشفق عليه، اذا استمر في هذه الطريق، ان يصل الى ما لا تستحقه اخلاقه. قال في كتابه:

السيد جبران التويني

العاملي يصمت طويلاً ويتكلم قليلاً ، وليس يحط من شأنه ذكرك له بما يسمح معه التعرض لذكره والميل إلى من يشنأني ، وما يجانس متشانئان .

وفي كل يوم أرى دليلاً يؤيد اعتقادي بأن الأدب الصحيح دارت به الأفلاك دورة العكس وانصرفت بنيراته إلى عوالمٍ غير هذا المحيط والعالم .

وخليق بالأدب الذي يسير تحت لواء أمين نخله والزعني وفروخ وأضرابهم أن يفضي به الحال إلى شرٍ لا ينفع معه خير ، وأن تتقوض دولته العتيدة بقيام دولة الصبيان الجديدة الأمور بأشباهها والاشياء بمقابيسها ، فهل لك ان تدلني على الأثر الذي رفع الفياض الى ذروة الأدب الرفيعة وأركانها المنيعة . وإنما مثلكم لو ارعويتم من رجال الأمة القرح الذي اضطلعوا بخطوب الأمة واحتملوا مغارمها مثل الفرق بين الثمرة الناضجة والثمرة التي لم تنضج بعد على كل حال . أو كالفرق بين العلم الناقص والعلم الناضج المقرون بالنزاهة والكمال .

أحب أن لا تذكروني بخير ولا شر ، ولعلها آخر كلمة يخبرها قلم لي على ورق في مثل هذه الفوضى الأدبية العسراء ، وجدير بمن كان مثلي ، أن يحطم القلم تحطيماً في ثلة متقهقرة بات لديها الصوت الأرن والقول المسموع ، يهتف به ثلة من الناس تنطق منهم الألسن وتصمت منهم الالباب .

وأخاق بك ان تعلم اني ما اردت الوطن الا لنفسه واني ما اردتكم الا لانفسكم وليس بذاهب عنك — انك كما تكون يكون الناس لك . والله اسأل ان ينفي عنكم خواطر السوء ووساوس الغرور وان تصل بكم بدايتكم الى ما يختار الله لكم من حسن النهاية والسلام

في ١٤ نيسان سنة ١٩٢٧ — العاملي

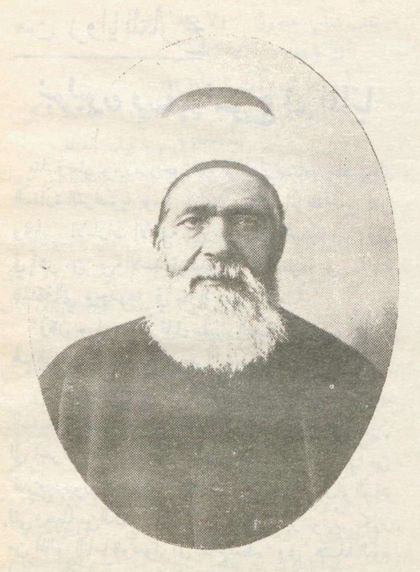
هوى في بيروت علم من اعلام النهضة العلمية الادبية في الشرق العربي . وخبا شهاب سطعت انواره في زمن كانت الظلمات فيه طبقات بعضها فوق بعض . فقد قضى رجل أخرج لهذه الامة شباباً حملوا لواء النهضة . وضربوا من العلم والعرفان بسهم كبير

أسس المرحوم الشيخ احمد عباس الكلية الاسلامية في بيروت . فسد فراغاً كبيراً . لان المسلمين كانوا يحجمون عن ارسال ابنائهم الى مدارس الرهبنات . ولم يكن التعليم الرسمي شيئاً مذكوراً . فما ان فتحت الكلية الاسلامية ابوابها حتى توافد عليها وردها الطلبة افواجاً افواجاً

ولم يعبأ المرحوم الشيخ احمد بما اقامه الجامدون في طريقه من العقبات ، ولا بما وضعه الجواسيس امامه من العراقيل . فقد تخطى كل تلك المصاعب بقدم ثابتة ، وهمة لا تكل . وثابر على تهذيب الناشئة فأخرج من مدرسته شباباً امتلأت صدورهم بمحبة الوطن . وانطلقت ألسنتهم بلغة العرب

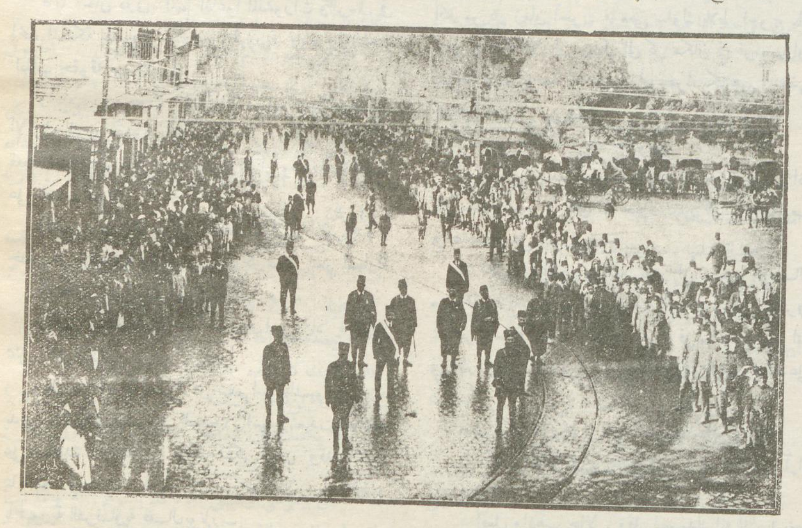
ان للشيخ احمد عباس فضلا عميماً على الشرق العربي بأسره . فقد قام وهو فرد بما تنوء به الجماعات . وأوجد مدرسة كبيرة لا تقوم بها سوى الارساليات .

ولا غرو اذا اهتزت لوفاته البلاد فلقد احتفت الامة منذ عام بيوبيله . فاحتشدت مواكبها لتكريمه ، وها هي قد احتشدت منذ ايام مواكب لتشييع جثته الى مقرها الاخير رحمه الله مات الشيخ احمد عباس ولكن ذكره خالد لا يموت



المرحوم الاستاذ الشيخ احمد عباس

احد مؤسسي النهضة العلمية العربية والحرية الفكرية في الشرق



مشهد من مشاهد جنازة المرحوم الشيخ احمد عباس اثناء مرور الموكب في ساحة الشهداء ببيروت

من زوايا التاريخ

نبوليون وسفير اسوج في المانيا

منذ وصل بونابرت وجوزفين الى «دار مستادت» غصت دار السفارة الفرنسوية يومياً بالاعيان وكبار الموظفين من ممثلي ونواب الامارات الالمانية . يريدون تقديم تحياتهم . وبونابرت في اعز من جبهة الاسد . فوجدوا مشقة عظيمة في مقابلته كالمشقة التي وجدوها في مقابلة سفراء فرنسا

وكان بونابرت قد قابل سفراء النمسا دون سواهم وورد لهم الزيارة ثم لم يسمح لاحد ان يقابله في اليوم الاول

ولما كان احب شيء الى الانسان ما منع عنه غصت دار السفارة الفرنساوية في الغد بالسفراء والوفود يتسابقون الى احراز رضائه واستفاد حجاب السفارة مالا كثيراً من تقديم دخول هذا دون ذاك حتى اذا دخل الرجل او الوفد لقي رهطاً من الكتاب والسكرتارية فكانوا يرشونهم بكثير من المال التماسا للوصول الى الفتح العظيم وفي هذا اليوم اجتمع الكونتات والبارونات والمطارنة والزعماء في قاعات الاستقبال وبونابرت لا يحفل بهم بل ظل في مقصورته مصغياً لتقارير سفراء فرنسا عن الخطة التي جروا عليها حتى الان

فانبأ «جان دربي» انهم اذاعوا المنشورات والرسل في انحاء المملكة ينشرون مبادىء الجمهورية ويثيرون الشعب لطلب حقوقه من الامراء

وانباء « روبرجوت » انهم بثوا رسلهم وجواسيسهم بين الامراء الذين يعقدون جمعيات سرية وعلموا ان الخلاف قد استحكم بينهم فكل واحد منهم يريد ان يوسع دائرة امارته على حساب سواه

وقال «بونيه» لا بد من اسقاط الامارات المتفرقة لانها خطر على الجمهورية ويجب ان يزول كل عرش لتعم المساواة

فاستحسن بونابرت كل تلك الآراء وقال :

ولكنني رأيت بين الاسماء اسم سفير اسوج فماذا يفعل بين ممثلي الامراء الالمان؟

وعلم من اجوبة السفراء ان سفير اسوج المسيو «فرسين» يدعي الاشتراك في موءتمر الصلح لان اسوج تعهدت بالمحافظة على معاهدة « وستفاليا » ولكنه ملكي الرأي وقد اشتهر بما فعله في بلاط « لويس كابيت » وهو الآن يريد الايقاع بالجمهورية الفرنساوية فقال بونابرت :

— سيعلم ان الجمهورية ترى بأحد من عين النسور وتقبض على خصومها بيد من حديد . على انه يكفي اليوم ما فعلناه وسأذهب لاستقبال نواب الامراء الذين طال انتظارهم

وسار الى غرفة الاستقبال الغاصة بالوفود الالمانية وفيهم نواب بافاريا وساكسونيا وورتمبرج وهانوفر ومكلمبورج وغيرهم

واخذ بونابرت يراقبهم في مروره بهم وكان رئيس التشريفات يناديهم باسمائهم واحداً واحداً الى ان قال:

— حضرة صاحب السعادة الكونت « فرسين » سفير جلالة ملك اسوج ودوق « بوميرانا »

وما انهى الكونت من الانحناء والتحية حتى اقترب منه بونابرت وقال بشراسة:

— اخبرني ما هو اسم سفير اسوج الآن في باريس ؟

فنظر الكونت « فرسين » بدهشة واضطراب الى الجنرال ورآه ينظر اليه بغضب فاجاب:

— لا اعرف . ولست واثقاً ان ....

فقاطعه بونابرت بحدة وقال :

— انت تعلم جيداً ان حكومة اسوج لم تعين خلفاً للمسيو « دي هايل » وان حكومة الجمهورية الفرنسوية رفضت قبول السفير الوحيد الذي ارادت اسوج ارساله وانت هو ذلك السفير الذي أبت حكومتنا الرضى باقامته في باريس . لقد كانت العلاقات ودية بين فرنسا واسوج زمناً طويلا وعندي ان اسوج تقدر هذه العلاقات اليوم اكثر من كل زمان آخر . فما معنى سلوك بلاط اسوج اذاً وهو لا هم له الا ان يرسل الى كل مكان في فرنسا او سواها حيث يوجد نوابنا ، وزراء وسفراء يكرههم ويبغضهم كل فرنسوي

— ليس هذا ما تريده حكومتي

— قد يكون ذلك صحيحاً ولكن اريد ان اعرف اذا كان ملك اسوج لا يبالي اذا حاول سفير فرنسا حمل الشعب في عاصمته على الثورة ضده

اما الجمهورية الفرنسوية فلا تقدر ان تسمح لرجال معروفة علاقاتهم بالبلاط القديم الفرنسوي ان يظهروا بمظاهر رسمية لتحقير وتكدير سفراء فرنسا وهي اول امة في الارض وهي تقبل مراعاة سياستها تعرف كيف تحافظ على كرامتها

فقال الكونت وقد تولاه الخجل والتكدر:

— سأسافر حالا الى « استوكهلم » لابلغ حكومتي آراء فاتح ايطاليا

— افعل واذهب حالا . وقل لسيدك انه اذا لم يغير خطته بأفضل منها فانني ابعث اليه يوماً ما بسياسي محنك

يعرف كيف يحسن الحال .وربما ادرك الملك «غوستاف» بعد فوات الفرصة ان اليد الواحدة لا يجب ان تتولى مقاليد الاحكام بينما اليد الاخرى تمتشق الحسام. اذهب وقل لمولاك هذا

فانحنى الكونت واشار الى حاشيته فتبعوه وانصرفوا

فلما غاب الكونت عن العيان تحول بونابرت الى الاخرين وقال

— لم احتمل وجود عدو خائن بيننا ايها السادة فقد اجتمعنا لعقد صلح وهو انما يريد استئناف الحرب وبذر الشقاق بيننا . فلنعمل على الصلح باتفاق ولا تجبروني على محاربتكم اذ لا خلاف في نتيجة الحرب بين أمة فازت اخيراً بحريتها وبين قوم يريدون سلبها تلك الحرية . فاذا رفضتم ما اعرضه عليكم اليوم من امور الصلح افرض عليكم غداً ما هو أشد منها . ولكن الويل لمن يرفض منكم لانني اذ ذاك اهدم هيكل السياسة الفاسدة فتسقط العروش القائمة على اساس ضعيف . انا اخاطبكم بصراحة الجندي وأنفة الفاتح وأحذركم لانني اريد الخير للأمم التي هي الآن في حاجة ماسة الى السلم والراحة . والرأي الآن لكم في الحرب والصلح فاما ان تحسنوا السلوك او تضطر فرنسا الى امتشاق الحسام مرة اخرى. واذا فعلنا فالويل لكم فاننا نعاقب الذين يتجاسرون على مقاومتنا اشد عقوبة

وسمع وفود الالمان هذا الكلام القاسي فلم يردوا عليه بحرف واحد اما هو فانه ابتسم قليلا وعاد مسرعاً الى مقصورته

ايها الاصفر .. المعبود ...!؟

كم تعفرت جباه .. وطأطأت رؤوس .. وصغرت نفوس .. امام مذبحك السافل ...!؟

كم فضيلة قتلتها .. ودماء سفكتها ..؟

كم شرف سلبته ... وعفاف هتكته ..!!؟

كم صعاب ذللتها وقوة قهرتها .. بسلاحك الاصفر .. أيها المعبود ..!؟

أنت ابتسامة الحياة ؛ إذا كان في الحياة ابتسامة !!؟.

أنت سرور القلب ؛ ورقصات فرحه ..!

أنت شيطان الانسان ؛ في اختياله ومرحه ...!

أنت الآمال .. وفيك الاحلام ... يا غاية كل فرد !..

أنت ذلك الساحر العجيب .. الذي ترتعش لذكره الاعضاء .. وتهتز الافئدة ...

أنت هي تلك القوة القاهرة ... التي لا تغلب .. ولا تقف امامها حصون .. ولا تمنعها أبراج ...

أنت الشقاء .. انت التعاسة ..!

أنت الهناء .! أنت السعادة !!...

أنت الأمير العظيم .. سيد الجميع .. ضابط الكل ..

اليك الخضوع ؛ اليك الخشوع ؛ اليك التزلف

ليحمل رايتك صعلوك .. بعد أن تمسح عليها من نورك الاصفر ..

وليضرب بانغامك ... هازجاً ؛ وينادي باسمك عالياً ... «الى الاصفر المعبود ... الى الاصفر المعبود ...!» فترى الصفوف ... وترى الألوف ... صائحين مهللين «الى هيكل المعبود !... الى الاصفر المنشود ...!»

وهناك حيث تجلس على عرشك القديم ... ذلك العرش الجبار ..! الذي شيدته من الجماجم !!.. واشبعته من الدماء..!! قف بهم خطيباً ؛ وأعد أدوارك الماضية.. وقل لهم بصوتك الرنان ... وابتساماتك اللماعة ..!! «الشمس ...؟ إن هي الا من نوري !.. والقمر ..؟ إن هو إلا من وجه أولادي .. واحفادي .. وما أهل الارض إلا عبادي ... واجنادي..!!

سلوا الملوك ... سلوا التيجان ..! أما ركعوا لدي .. وبكوا علي ..؟

سلو الجبابرة ... سلوا الطغاة .. أما ذللتهم ... فخروا مستنجدين مسترحمين ..؟؟

أنا هي الحركة الدائمة .. في هذا الوجود !!.. وأنا أنا غاية كل جهاد ..!!؟

انا هو معبودكم ايها البشر ... فاعبدوني ..! اطيعوني ايها الناس .. وسبحوا باسمي ليلا نهاراً !!.. والويل الويل ، لمن يحل عليه غضبي .. فليودع إذاً كل ابتسامة .. وكل هناء ..!! فان خنجر سخطي وانتقامي سيلعب في احشاءه ويقذفه للموت الابدي .. بعد ان اميته واحييه .. وأريه أنواع البؤس والشقاء ...

كلا ايها المعبود ... لا تخش ازدراءً ... ولا تخف نسياً ..!! فانت والله ذلك التمثال الجميل الذي لا يبرح كل مخيلة ... ولا يغيب عن كل فكر ..!!

فسيعبدونك آناء الليل .. ويسبحونك اطراف النهار ..

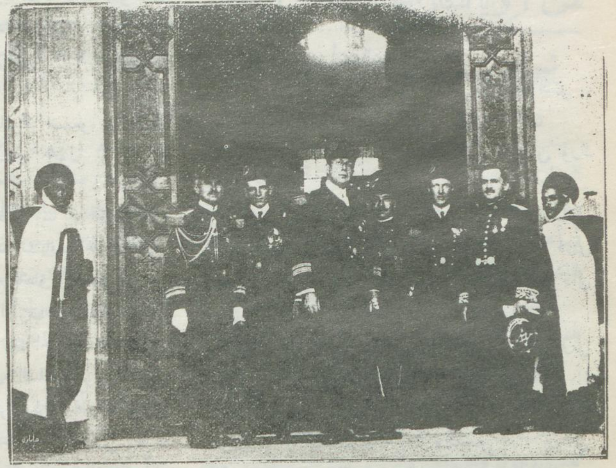
افلا تكفيك كل هذه المكانة .. في قلوب عبادك

وهو اللسان لمن أراد فصاحة وهو الحسام لمن اراد قتالا

افلا يكفيك كل هذا ؟!... وبعد ذلك تخشى ان ينسوك ...؟

بوذى وموسى وعيسى ومحمد قد ينسوهم ...!؟ واما انت انت ايها المعبود الاصفر فلا ..؟ من ينساك ..؟؟

عبد السلام النابلسي



معاون أميرال الاسطول الفرنسوي مع اركان حربه على مدخل قصر البارك ببيروت



احمد زوغو بك

رئيس جمهورية أبانيا وقد شاع انه يخطب الاميرة يولندا ابنة ملك يطاليا الطامعة ببسط حمايتها على الارنؤوط



حسني بك البرازي والسيد يوسف بزبك الهمدان الى اميون ووراءهما خادم حسني بك



المرحوم ميشل البستاني

احد شهيدي المأساة الغرامية التي حدثت ببيروت بسبب تزاحمهما على الفتاة اسما صفير التي أصابها الرصاص



المرحوم مصطفى شفيق الملك

احد شهيدي المأساة الغرامية



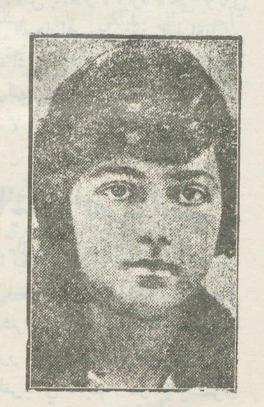
على الجسر في حدائق دمر المسيو بنار والى جانبيه المحتفلون به من شباب دمشق



في دمشق — المحتفلون بالمسيو بينار من شباب دمشق الناهض



سفير مصر في فرنسا خارجاً من جامع باريس بعد عيد الفطر مع بعض المصلين



الاميرة يولاندا الايطالية التي شاع انها ستخطب الى احمد زوغو بك



الوليمة الفخيمة التي أقامها المحامون والاعيان والاطباء والصحافيون والتجار للمسيو بينار في فندق فكتوريا بدمشق

صفحة السيدات

عواطف والدة بقلم كاتبة

صاحبة «ميترفا» تحدث بابنتها ميترفا

قطعة من كتاب السيدة ماري يني عطاالله الى والدتها

وقع لنا ان نطلع على رسالة وردت من السيدة ماري يني عطاالله صاحبة مجلة «ميترفا» من مقرها الجديد في «الشيلي» الى والدتها في بيروت وقد اخذنا مقتطفات من هذه الرسالة التي تذوب رقة وحناناً، ويكاد القارىء يلمس خلال سطورها صورة وثابة لعواطف الام، تضع امام عينيه مثالا من الامومة الشفيقة. ومن شعور الوالدة الرؤوم. ولقد عرفنا صاحبة «ميترفا»، قبل ان تصبح أماً، مثال الرقة والوداعة والانس سواء في حديثها اوفي كتاباتها. وها ان يراعها الرشيق يرسم لنا اليوم صورة جديدة من نواحي ذلك الفؤاد المملؤ بالعطف والحنان والاباء. فؤاد «الأم» التي زادتها «الأمومة» رقة وانسجاماً. اننا نهنىء السيد ابرهيم عطاالله وصاحبة «ميترفا» بوليدتها ميترفا. ونتمنى لها عمراً طويلا. لتوحي لوالدتها مثل هذا الالهام وهذا ما اقتطفناه من الرسالة:

ماذا احدثك عن ميترفا؟

هذا هو اليوم الرابع عشر من عمرها الطويل. ان شاء الله. ماذا احدثك عنها؟ لاول مرة سمعت بكاءها بعد الانتهاء من العذاب كان صوتها في أذني أشبه بنغمة موسيقية شجية... تريني لا أشبع من النظر اليها، وأود ان اعطيها كل قوتي حتى تظل نشيطة معافاة. ولا أصدق ان الاولاد يمرضون، لان الأم لاتقوى على احتمال صحتهم فكيف بها اذا اصابهم مرض، لا سمح الله...

... أما حبي لها ياماما فهو فوق التعبير. واذا كانت كل أم تعطف على ولدها بمثل هذه «الشدة» — اذاجازت الشدة في العطف — فيا لتعاسة الامهات كم يشقين في تربية اولادهن، واحتمال اوجاعهم وتقلباتهم... هذه هي العبودية التي تملكنا ونحن ثملات بخمرة لذتها، كأننا نملك كل ثروات الارض... يستعبدنا اطفالنا دون ان نشعر بثقل وطأة هذه العبودية الصارمة؛ بل نقابلها بالرضى والشغف والحب. تريننى واباها، اذ تكون نائمة، نعد انفاسنا حتى لانضايقها ثم نهزأ من انفسنا قائلين: أهذه الصغيرة تملك قيادنا، فتسيرنا بإرادتها كيف تشاء؟

يالله من الحياة واسرارها. فقد عرفت اليوم ما نحن من قلبك يا امي، ولم أكن بانتظار «ميترفا» حتى تزيدني ثقة، ولكنها قدمت لي البرهان المحسوس. فاني إذ اراها امامي تبسم لي لحظة واحدة اشعر ان هذه البسمة كافية لتكافئ كل عذاب اقاسيه في سبيلها

ماري يني

المرأة الرومانية في القرن العشرين

من كتاب «المرأة في التمدن الحديث» لجميل بيهم

خضعت الدولة الرومانية لتأثير نظام الترك وتقاليدهم في معظم القرن التاسع عشر حتى اذا اعترف مؤتمر برلين سنة ١٨٠٨ باستقلالها وتقرر لديها النظام الملكي في سنة ١٨٨١ اخذت تحدى اوربا الغربية في مدنيتها. غير انها استمرت حتى حين مهملة الشؤون النسائية، منصرفة الى تقوية جنديتها

ولكن موكزها الجغرافي واتصالها بالامم الراقية مهداً لها تسرب عدوى النهضة الى بلادها والعناية بالمرأة اسوة بالرجل. وجاءت الحرب فصارت رومانيا ساحة لمواقع شديدة خسرت فيها عدداً وافراً من الرجال. فاضطر الرومانيات للنزول الى ميدان الاعمال، وتعودن في اثناء ذلك تحمل المشاق. وطاب لهن الاعتماد على النفس فاتخذنه زينة لهن بعد الحرب. وكانت ملكة رومانيا في جملة المساعدين على النهضة النسائية، ولا بدع فالفضل يعرفه ذووه وهي الاديبة التي اشتهرت بكتاباتها باسم كارمن سيلفا

وقد قدر الرجال للمرأة نشاطها وكفاءتها فصادق مجلس الشيوخ الروماني في ٢ تموز سنة ١٩٢١ على ما روته مجلة المرأة الجديدة مصادقة بالاكثرية المطلقة على تأييد حقوق النساء بانتخاب البلدية. وهذه خطوة واسعة للرومانية لم تبلغها بمجرد تعلمها اللغات، انما حصلتها بالعمل في الهيئة الاجتماعية

صفحة شعر

أفأنت مثلي يا حمام

ليست ليعرب فتية لم تحيه — في موقف عجت به فتياته
برزت فغير الروح لم تر مفزعاً — تحنو على اطفالها أثـلاته
أتبيت نهب العاديات خدورها — ويضمها الوادي ومنعطفاته
لاعذر الصخر الاصم وقد وعى — تنحابها ان لا تلين صفاته

يشقى النهار بها ويسعد بعده — ليل تجن وجوهها ظلماته
أحبب الي بليلكن فانه — مسك وحبات القلوب فتاته
حببت ياليل السواد لناظري — حتى كأن البدر فيك قذاته

أأبيت ليلي والحمام مساجلي — والروح عاكفة علي بناته
اللحن لحنك ياحمام ففنني — لا لحن اسحاق ولا نغماته
يبكي الحمام ولست انكر دمعه — ان المحب سخية عبراته

أفأنت مثلي ياحمام مشرد — كثرت الى اوطانه نزعاته
ألف النياح الى الصباح فكلما — رق النسيم تضاعفت حسراته
الشعر سر في الفؤاد فان طفى — فيه الغرام تصاعدت زفراته
أخفيته وجنت عليه يد الهوى — فطفى علي وهذه نفثاته

« نزيل السلط » — الحوماني

يا قمر

وحياة غنجك والدلا — ل وسحر عينك يا قمر
وأثيث شعرك والجبيـ — ن الواضح الصلت الاغر
وأسيل خدك والثغـ — ر وما بريقك من سكر
ما ملت عن حبيك قط — ولا صبوت الى بشر
حسب الملاحة فيك أ — نك كالغزال اذا نفر
بهنيك أنك «فتاة» — بيضاء ما بين الزهر
منك الاريج ومن فؤا — دي النار تقذف بالشرر
ياظالمي مهلا فقد — كحلت جفني بالسهر
انا قانع بحديثك الـ — عذب الجميل وبالنظر
واذا سمحت بقبلة — فهي المنى وهي الوطر
تالله ما وجه الصبا — ح على الأقاح اذا سفر
كلا ولا عرف الورو — د من الرياض اذا انتشر
والياسمين اذا تكلـ — ل باللجين وبالدرر
بألذ من طيب العنا — ق وشم خدك ياقمر

هاتف الحي

وليت صحبي …

أمضني البين واشوقي لذي سلم
وشاقني البرق بين البان والعلم
عهد قديم مضى لو عاد لابتسمت
لي الليالي وما فازت على هرم
جرح بقلبي دام ليس يبرؤه
غير الحبيب الذي أفتى بسفك دمي
تلك الليالي التي لم أنس ما حفظت
من الصبابة في خد من العنم
تصرمت ومضى عهد الشباب وها
عهد المشيب وما حب بمنصرم
يا ظبيتي … وظباء الحي ينقصها
معنى بطرفك لم يخلق لمثلهم
سرى غرامك في جسمي على مهل
كما سرى النوم في جفني من سقم
ودق حسنك حتى ما احس له
بعد التأمل إلا سكرة الألم
وأذكرتني طيور الروض صادحة
جوى قديما وقربا منك لم يدم
فليت بارقة الآمال اذ سطعت
دامت فلم أشك ما أشكيه من قدم
وليت بيض الاماني وهي مقبلة
لم تستعر بعد حين لمة الظلم
وليت صحبي أنسوني مودتهم
فما تعذب قلبي بعد بينهم

الجامعة الامريكية — عمر فروخ

الساعة

كم ساعة أزعجني وقعها — وآلمتني يدها القاسيه
فتشت فيها جاهدا لم أجد — هنيهة واحدة صافيه
وكم سقتني المر أخت لها — فرحت أشكوها الى التاليه
فأسلمتني هذه عنوة — لساعة اخرى وبي ما بيه
ياصاحب الساعات أنصت عسى — تجيبك منها الساعة القاضيه

اسماعيل صبري

محكمة الادباء العليا

المنعقدة في بيروت للنظر في شؤون الادباء والمتادبين

محاكمة الاستاذ امين تقي الدين

عقدت محكمة الادباء جلستها علناً برئاسة سماحة الشيخ محمد الجسر ، رئيس مجلس الشيوخ ، الذي أراد ان يتخلى موقتاً عن رئاسة « الشيوخة »

وكان في كرسي النيابة العامة حضرة الاستاذ جبرائيل نصار

وجيء بالمتهم حضرة الاستاذ الشيخ امين تقي الدين

الرئيس للمتهم — هل اقمت وكيلا للدفاع عنك ؟

المتهم — لا أسلم بادىء ذي بدء بأني مذنب لاقف موقف الاتهام . واحتج بكل قوتي على سوقي الى المحاكمة في اثناء دفاعي عن متهم . واني أسأل المحكمة اذا كانت لا تعتبر نفسها قد أهانت نقابة المحامين بهذا العمل

النيابة — اطلب من الرئاسة تسخير محام للدفاع عن المتهم

الرئاسة — انتدبت المحكمة الاستاذ اميل اده

النيابة — انا آسف جد الاسف لأني مضطر الى الوقوف هذا الموقف من استاذ فاضل كالأستاذ تقي الدين . ولقد كنت أود ان اطلب معاقبته فقط على سكوته عن التغريد، وهو الشاعر المطرب. وانقطاعه عن الكتابة. وهو الكاتب اللبق ولكنه اهان المحكمة في الجلسة الماضية اثناء دفاعه عن الاستاذ الياس فياض وكرر اهانته لها اليوم ، فانا اطلب الحكم عليه لسببين : الأول الاهانة المحكمة . والثاني لانصرافه عن الانتاج الأدبي

الاستاذ اده — مسيو لبرزيدان . حضرة القضاة . بصفتي وكيلا عن « الكونفرير » تقي الدين احتج على « التريبينال » لانه غير مؤلف على « الفيزيون » fusion يللي بيسموه الادغام القضائي

النيابة — ألفت نظر الاستاذ الى ان هذه المحكمة استثنائية لمحاكمة شعراء وادباء اللغة العربية . فلا يوجد خطر على مصالح الاجانب

اده — لاميم شوز la même chose. لأنه يوجد مستشرقين فأطلب تطبيق نظام « الفيزيون »

الرئاسة — يا استاذ نرجوك ان تتكلم في اساس الدعوى وان يكون كلامك باللغة العربية

اده — اللغتين رسميات كما جاء في قانون « الماندا » ... اي الانتداب

الرئاسة — قررت المحكمة ان لا تلتفت الى هذه الاعتراضات لان البلاد تستنكر الادغام في المحاكم العدلية . فكيف تقبل ان يوجد الادغام في المحاكم الادبية . ان «الادغام» يوجد « إعلالاً » فالمحكمة تصرف النظر عن اعتراض الاستاذ إده وترجوه ان يتعلم اللغة العربيـة وتطلب الى المتهم ان يدافع عن نفسه

تقي الدين — اني احترم محكمة الادباء الاحترام كله واربأ بأدبي واخلاقي ان يقال عني اني أهنت احداً . فكيف أهين هيأة محكمة تجلس للحكم و تحمل بين يديها قسطاس العدل . إني أنفي الاهانة التي زعموا اني وجهتها الى المحكمة اما اتهامي بالانزواء وعدم الانتاج الادبي فهذه فرية ابرأ الى الادب منها ، لاني ابو الادب واخوه . فهو مني وانا منه ...

النيابة — أسأل المتهم عن آثاره الادبية

تقي الدين — آثاري تجدها في مجلة «الزهور«

الرئاسة — هذا شيء قديم تغنينا قدماً بما فيه من المحاسن. فأين جديدك بعد الزهور ؟

تقي الدين — سلوا المنابر فهي ما زالت تردد صدى آثاري

نصار — هذه مغالطة فكم حفلة دعيت للكلام فيها وتخلفت ؟ وكم مرة كتبوا اسمك بين اسماء الخطباء في تذاكر الحفلات فلم تحضر .

المتهم — وهل من المحتم ان يكون الادب ثرثاراً يتكلم في كل حفلة وفي كل ناد ؟

النيابة — هي اعذار ينتحلها المتهم بلباقته المعهودة ليخفي وراءها كسله الأدبي وإهماله . واني أقدم للمحكمة هذه المستندات دليلا ينقض صحة دعواه.

(وهنا قدمت النيابة للمحكمة رزمة اوراق كلها دعوات الى حفلات كان اسم المتهم وارداً فيها ضمن الخطباء ولم يحضر)

الرئاسة — ما قول الاستاذ في هذه المستندات ؟

المتهم — لا أنكر اني دعيت الى هذه الحفلات . وأني كنت عازماً بنية صافية على حضورها والقاء ما تيسر من الشعر والنثر فيها . ولكن أشغالي الخاصة كالمحاماة وسواها . حالت دون قيامي بما وعدت . أضف الى ذلك ان قريحتي صدأت .. لعدم الاستعمال ... فلا مؤاخذة علي ولي من حسن نيتي أكبر شفيع

النيابة — هذه هي الحجة التي أوردها في دفاعه عن فياض . فكأنما هو كان يمهد لنفسه . وما أكثر اعذار الكسول في الأدب ...

إده — احتج بكل شدة . ولا أقبل ان يقال عن موكلي إنه كسول . فقد كان في نقابة المحامين ساعدي الايمن عند

ما كنت نقيباً وكان مثالا للنشاط والعمل وكان يضع للمحاكم الفاظاً عربية واصطلاحات شرعية قضائية تدل على تضلعه وتدل على ان اللغة العربية الشريفة تتسع لعلم الحقوق والطب والفلك والكيمياء والكهرباء و ... و ...

الرئاسة — أحسنت يا أستاذ. ما هذا الانقلاب العجيب؟ منذ ساعة كان كلامك ككلام اهل مالطة خليطاً من العربية والفرنسوية . فماذا جرى حتى بدلك الله من حالك حالا؟ هل نزل عليك وحي ؟

أده — رأيت ان محكمتكم محكمة شعر وأدب ، فذهبت الى المعلم عبد الله البستاني ذخر اللغة العربية فمسحني بيده فانطلق لساني .

الرئاسة — هذه مأثرة جديدة للشيخ الاستاذ

إده — نعود الى موكلي . واني استغرب ان تقول النيابة انه كسول فقد نظم قصائد عديدة ليس لها مثيل . وقد كنت أتغنى بها يوم لم أكن اعرف العربية تمام المعرفة كقصيدته في الدكتور ولسن وقصيدته في مدرسة الحكمة ، وقصيدته في ضودج وسركيس وسواها من القصائد الخالدة فاتهامكم اياه بالكسل تهمة غير واردة ...

الرئاسة — في كم سنة نظم المتهم هذه القصائد

تقي الدين — في ثمان سنوات ولكن لي مقاطع وبعض مقالات في الصحف

النيابة — أحمد الله على ان الاستاذ أده قد انطلق لسانه باللغة العربية ، حتى اتحفنا بمثل هذا الدفاع الذي كاد يحملنا على الاعتقاد بان الاستاذ غير كسول في الادب . ان اديباً كبيراً كالا لاستاذ تقي الدين يسيء الى قومه بسكوته .

فأنا اطلب الحكم عليه باشد العقوبات

صدور الحكم

بعد المداولة ، وبناء على ثبوت تكاسل الشيخ امين تقي الدين في حرفة الادب ، حكمت المحكمة عليه بما يأتي :

اولا — ان يعرب كتاب « المحامي » في خلال ثلاثة اشهر

ثانياً — ان يحفظ عن ظهر قلبه ثلاث صفحات من كتاب « رمل وزبد » تأليف جبران خليل جبران

المتهم — الشق الاول مقبول . اما الشق الثاني فهو لا يطاق ... كيف احفظ ثلاث صفحات من كلام غير مفهوم ...

إده — وانا احتج مع موكلي على هذا الحكم . شو هيدا رمل وزبد ؟ وكيف يمكن وجود رمل مع الزبده ؟

الرئاسة — يظهر انك نسيت العربي يا استاذ . المحكمة تصر على حكمها وترفع الجلسة

فكاهات

تظلم عربجي الى صاحب العربة مما يقاسيه من سوء المعاملة فقال :

— انا والحصان نخدمك يا سيدي منذ سبع عشرة سنة

فسعل الرئيس وقال :

— وعساكم مسرورين من معاملتنا .

فوجم السائق هنيهة ثم قال :

— انا والحصان مرضنا في الاسبوع الماضي . اما الحصان فقد احضرتم له طبيباً على حسابكم واعتنيتم به واطعمتموه علفاً طيباً . واما انا فلم تكن معي اجرة طبيب ، ولم ترسلوا لي طبيباً وفضلا عن ذلك حسمتم علي اجرة الاسبوع

فما رأي جمعية الرفق ... بالانسان

❀❀❀

الاول : كنت اظن صاحبنا يوسف من اكبر انصار المرأة

الثاني : نعم كان كذلك ولكن قبل ان يتزوج ويجيء حماته الى البيت .

❀❀❀

البصارة : امامك عشرون سنة تعاسة وشقاء

السائل : وبعد ذلك ؟

البصاره : بعد ذلك .... تتعود ، ويمشي الحال ...

❀❀❀

الاب : ماذا تفعل اذا كنت جالساً في الترامواي وكانت امامك سيدة واقفة

الولد : اذا كانت عجوزاً فاني اغمض عيني واتظاهر باني نائم

❀❀❀

الرجل القبيح الصورة : يجب ان تشتغل في المدرسة فالشغل يقوي الانسان ويجعله جميلا

الولد : الحق معك واظنك كنت كسلاناً جداً في ايام صباك

❀❀❀

العجوز الضخمة : تعالي يا ابنتي واجلسي علي ركبتي

الصغيرة : لا اقدر فان بطنك جالس عليهما قبلي

❀❀❀

الزائرة : هل سيدتك في البيت

الخادمة : نعم مع سيدي فهو مهتم بحلق ذقنه وهي منشغلة بحلق رقبتها .

حكاية العدد

الرجل الخاطىء

جلس روجر دي تورنفيل على مقعد وفي يده لفافة تبغ واحاط به جمع من اصدقائه يستمعون منه هذه القصة التي تدل على فوز الدين وعودة الانسان الى الصواب حتى دنو الاجل قال :

كنا على المائدة حينما ورد كتاب فتحه ابي كما هو معلوم يعد نفسه جديراً ان ينوب عن الملك في فرنسا . وكنت اسميه الدون كيشوت لانه ظل يحارب الجمهورية ويقاومها مدة اثنتي عشرة سنة والناس لا يعرفون اذا كان من حزب البوربون ولكنهم كانوا يعلمون انه أشد اعداء الجمهورية وهو اليوم يستل سيفه ويحارب في صفوف اورليان لانه لم يبق غير هذه الاسرة التي تطالب بعرش الملك . ولا يزال ابي يعد نفسه اعظم رجل في فرنسا ، وابعد الناس صيتاً واكبرهم نفوذاً وهو عضو في مجلس الشيوخ ومن الاعضاء الدائمين الغير قابلين للعزل . ويعتقد ان الملوك الآخرين غير ملوك فرنسا ليس لهم الا عروش غير ثابتة .

اما أمي فهي روح ابي بل هي روح الملكية والدين تحب الله وتخافه وتحقد على الجاحدين الكافرين الذين لا يدينون بدين ويدعون انفسهم بأصحاب الافكار الحرة

وفض ابي غلاف الكتاب وقرأ ما فيه والتفت الى امي قائلا « ان اخاك على شفار الموت » امتقع وجه امي لانه مضى زمن طويل ولم يذكر شيء عن خالي بل تجنبت الاسرة النطق باسمه . ولم أره ولم اعرف عنه شيئاً . ولكنني كنت أسمع فقط الناس في الخارج يقولون ان خالي انغمس في الملذات حتى اضاع ثروته على النساء ولكنه لم يحتفظ الا باثنتين منهما اتخذهما خليلتين يعيش معهما في بيت واقع في حي مارتير

وكان خالي نبيلا من نبلاء فرنسا وكولونيلا قديماً في فرقة الفرسان . ولم يكن يقر بوجود الاله سبحانه وتعالى ولا بوجود الشيطان بل كان يرتاب في الآخرة ولا يقر بالبعث والنشور وكانت افكاره هذه سبباً لجرح قلب امي وحزنها الشديد . وضاعت عبثاً كل الجهود التي بذلت لاصلاحه وتقويم ما اعوج من خلاقه

وقالت امي لابي اعطني الكتاب يابول فناولها اياه وبعد ان أتمت قراءته أخذته منها فاذا فيه ما يلي

ياسيدي الكونت — ارى من واجبي أنباءك بان صهرك الماركيز على حافة الموت وربما كنتم في حاجة لرؤيته قبل موته فلم أهمل ابلاغكم الخبر   خادمتك : ميلاني

وتمتم ابي قائلا — يجب ان نسهر على اخيك في ساعاته الاخيرة . واجابت امي سأذهب لابحث عن القسيس بوفارون واسمع نصيحته وآخذه معي عند زيارتي لاخي ويكون معنا ايضاً روجر اما انت يابول فابق هنا لان امراة تستطيع وحدها ان تقوم بهذه الشؤون . والرجل السياسي الذي يكون في مركزك لا شأن له بها لا سيما وان اخي خصم عنيد لك في الراي

— انك على صواب ياعزيزتي . اعملي بما تمليه عليك عواطفك

وبعد ربع ساعة كنا عند القسيس بوافرون وسألته امي هل كان من المناسب ان يترك الماركيز دي فيمرول أحد نبلاء فرنسا العظام يموت بدون ان يعود الى الصواب ويقر بخالقه قبل لقائه ويرتمي في احضان الدين قبل ان يفارق هذه الدنيا وقالت اننا لو تركناه يموت وهو ضال لكان موته بهذه الكيفية ضربة شديدة موجهة للنبلاء عموماً وللكونت تور نفيل خصوصاً بل كان موته على هذه الصورة فوزاً لاصحاب الافكار الحرة الذين لا يقرون بوجود الله ولاتخذت الصحف موته ذريعة لكتابة المقالات الطوال بالقدح في النبلاء مدة ستة شهور ويكون اسمي انا اخته مضغة في الافواه وتشويه الصحف الاشتراكية ويمس اسم زوجي بالسوء ومن المحال ان أدع الامور تسير على هذه الصورة

وذهبنا الى بيت خالي وكأننا نسير الى حرب صليبية وقد اخذت منا الحماسة كل مأخذ وصعدنا الى عربة يجرها جوادان من ترام الخيل حتى وصلنا الى البيت الذي يقيم فيه خالي ونزلت اولا وقابلت البواب وسألته

— انني اطلب مقابلة مدام ميلاني

— لا اعرفها

— ولكنها ارسلت لي كتابا تدعوني

— ربما ولكنني لا اعرفها . وهل هي من الاغنياء

— كلا . بل انها خادم

— خادم . خادم . ربما كانت خادم الماركيز اذن اصعد الى الدور الخامس .

وصعدت كما اشار لي وطرقت الباب ففتحته امرأة قذرة الملابس وقالت لي

— ماذا تريد

— هل انت مدام ميلاني ؟

— نعم

— وانا الفيكونت تور نفيل

— حسناً ادخل

— ان امي واقفة امام الباب العمومي مع الكاهن

– حسناً اذهب وأت بها

– زات وعدت صاعداً مع امي والقسيس وادخلنا الخادم الى المطبخ وقدمت لنا مقاعد وجلسنا نتداول والتفتت امي الى الخادم وقالت لها

– هل حالته تدعو للخوف ؟

– نعم ياسيدتي ولا يعيش طويلا

– وهل يرضى بمقابلة الكاهن ؟

– لا اظن

– هل استطيع ان اراه انا

– نعم . نعم ... ياسيدتي ... فقط ... فقط ... توجد آنستان بقربه .

– من هما هاتان الآنستان ؟

– ولكنهما ... لكنهما خليلتاه

– آه

احمر وجه امي خجلا . واطرق الاب بوافرون الى الارض استحياء وقلت

سأدخل انا يا اماه وسأرى كيف يلقاني وربما استطعت ان اهيئ قلبه لمقابلة القسيس

– حسناً يا ابني اذهب

بعد قليل فتح الباب وسمعنا صوت امرأة تصيح : ياميلاني

– ماذ تريدين يا آنستي

– اريد طبقاً من البيض المقلي

– حسناً ياسيدتي سآتي به حالا

وجلست الخادم تقلي البيض . وخرجت انا من المطبخ وعدت قدقفت الجرس أنبئ بزيارتي رسمياً وجاءت ميلاني ففتحت لي الباب وادخلتني قاعة وذهبت لتخبر خالي . واختبأ القسيس منتظراً اول اشارة مني ليدخل

دهشت حينما وقعت انظاري على خالي اذ رأيته جميلا مهيب الطلعة وكان مضجعاً في مقعد كبير واسند يديه الى جانبيه وهو ينتظر الموت برباطة جأش وشجاعة . وكانت لحيته بيضاء ناصعة كالثلج تنزل حتى صدره وابيض شعره وتدلى حتى لامس وجنتيه ووراء المقعد كانت امرأتان واقفين كأنهما تريدان حمايته والدفاع عنه وحينما رآني خالي قال بصوت ضعيف ولكنه واضح

– عم صباحاً يابني . لقد تأخرت في المجيء الي وستكون مدة التعارف بيننا قصيرة الاجل

– ليست هذه غلطتي يا خالي

– نعم ليست غلطتك يا بني ولكنها غلطة ابيك وامك وغلطتي أيضاً وكيف حال ابويك

– بخير وانهما حينما علما بخبر مرضك ارسلاني اليك

– ولماذا لم يأتيا .

رفعت راسي وأشرت الى الفتاتين وقلت هامساً

– ليست هذه غلطتها . وربما كان من الصعب حضور امي وهاتان هنا

لم ينطق الشيخ بكلمة ولكنه وضع يده بين يدي فاحسست بهما باردتين كالثلج وفتح الباب وجاءت ميلاني بطبق البيض وضعته على مائدة وانصرفت وجلست المرأتان تأكلان ولم يهمهما مرض خالي وقلت له

– لقد يكون اليوم فرحاً عظيماً لامي لو جاءت لعناقك ورؤيتك

– ويكون فرحاً عظيماً لي ايضاً . انني اود ان اراها .

وسمع الكاهن صوت الشوك يضرب في الطبق فظنها علامة ودخل ولم يكد خالي يراه حتى فغر فاه كالمأخوذ وكأنه يريد ان يلتهمه وصاح بصوت شديد

– ماذا اتيت تعمل هنا

– جئت بناء على طلب اختك ياسيدي الماركيز وهي التي ارسلتني اليك و .....

لم يرد الماركيز ان يسمع كلاما واشار له بيده الى الباب وقال . أخرج من هنا اخرج ...

آه يا لصوص الانفس . لصوص الضمائر . يااصحاب الذمم الخربة يامقتحمي البيوت ومدمريها ياهادمي سعادة الاسرات . وزارعي بذور الشقاق بين الاب وابنه والام وابنتها والزوج وزوجه ، والاخ واخيه . اخرج اخرج ايها الرجل

خرج القسيس وتبعته . وسرت المرأتان لخروجنا وكانتا قد تركتا الاكل وقامتا تهدئان غضب خالي وذهبنا الى امي ولم نكد نحدثها حتى جاءت ميلاني واخبرتنا ان خالي يجود بروحه وطلبت منا الاسراع لرؤيته . فدخلت امي ومشت رافعة راسها حتى اقتربت من المرأتين واشارت لهما بالخروج وقالت لخالي

– اطردهما لانهما لا يهتمان بغير نقودك وتب الى مولاك وعد الى صوابك

تأثر خالي عند سماعه قول امي ولم يمانع في طرد المرأتين بل اشار لهما بالخروج فانصرفتا . ومسك بيد امي وهم ان يقبلها فقبلته في جبينه ولثمت فاه وبكت وعاد الخاطئ الى هداه وطلب الكاهن فجيء به واعتذر اليه وسامحه واقر خالي قبل موته بوجود الخالق وطلب منا ان نصلي عنه لعل الله يسامحه وهكذا عاد الخاطئ ورجع الضال

ومات خالي واحتفل بموته اما انا فنظرت الى طبق البيض وعجبت لهؤلاء النساء اللواتي ليس لهن قلوب ولا يؤثر عليهن جلال الموت ولا يهتممن بغير ملء جيوبهن واشباع بواطنهن

بتصرف عن موباسان انيس داود

من لطائف العرب

دعا الخليفة الوليد بن يزيد الاموي بابن شراعة. فحمل اليه من الحكومة فما سأله عن نفسه ولا عن مسيره حتى قال له :

— يا ابن شراعة ، انا والله ما ابعث اليك لاسالك عن كتاب الله وسنة رسوله

فقال ابن شراعة :

— والله لو سألتني عنهما لوجدتني فيهما حماراً

فقال الوليد :

— انما ارسلت اليك لأسألك عن القهوة.

قال : دهقانها الخبير ، ولقمانها الحكيم ، وطبيبها العليم.

فقال الوليد : اخبرني عن الشراب :

قال يسأل امير المؤمنين عما بدا له .

قال : ما تقول في الماء .

قال : لابد لي منه . والحمار شريكي فيه

قال : ما تقول في اللبن .

قال : ما رأيته قط الا استحييت من امي لطول ما ارضعتني به .

قال : ما تقول في السويق .

قال : شراب الحزين والمستعجل والمريض .

قال : فنبيذ التمر .

قال : سريع الامتلاء سريع الانفشاش .

قال : فنبيذ الزبيب .

قال : حاموا به على الشراب

قال : فما تقول في الخمر .

قال : اواه تلك صديقة روحي .

فقال الوليد : والله انت اذن صديق روحي .

بيعة معاوية ليزيد

لما اعلن معاوية البيعة ليزيد واجتمع الناس وقامت الخطباء اظهر قوم الكراهــة . فقام رجل يقال له يزيد بن المقنع فاخترط من سيفه شبراً ثم قال :

— هذا امير المؤمنين (واشار بيده الى معاوية) فان مات فهذا (واشار بيده الى يزيد) فمن ابى فهذا (واشار الى سيفه) .

فقال له معاوية :

— والله انت سيد الخطباء .

الاحنف ومعاوية

دخل الاحنف بن قيس على معاوية بن ابي سفيان فاشار له الى الوساد وقال له — اجلس . فجلس على الارض فقال له معاوية : ما منعك يا احنف من الجلوس على الوساد؟ فقال : يا امير المؤمنين ان في ما اوصى به قيس بن عاصم المنقري ولده ان قال : لاتغشَ السلطان حتى يملك ، ولا تقطعه حتى ينساك ، ولا تجلس له على فراش ولا وساد . واجعل بينك وبينه مجلس رجل او رجلين فانه عسى ان يأتي من هو اولى بذلك المجلس منك فتقام له فيكون قيامك زيادة له ونقصاً عليك. حسبي بهذا المجلس يا امير المؤمنين لعله ان يأتي من هو اولى بذلك المجلس مني .فقال معاوية — اما والله لقد اوتيت تيم الحكمة معرقة حواشي الكلام

افضل ما في الدنيا

لما جلس احد ملوك العرب القدماء على سرير الملك بعد وفاة ابيه جمع اليه حكماء وعلماء مملكته والقى عليهم هذا السوال:

— ما افضل الاشياء في الدنيا

فشرع كل منهم يشير الى شيء . فلم يستصوب الملك شيئاً مما ذكروه . وكان بينهم عالم اريب حكيم . فقال ـايها الملك .ليس في الدنيا افضل من ثلاثة اشياء . فقال الملك:

— وما هي .

فقال الحكيم : اولها الموت ،والثاني النساء،والثالث الاحتياج

فقال الملك : ولكنها اقبح الاشياء في الكون . فباي دليل فضلتها على سواها

فقال الحكيم : انما قلت قلت ان الموت من احسن الاشياء لانه لولا الموت لما نلت انت هذه المملكة ولو لم يمت ابوك لما جلست على هذا العرش .

فقال الملك : صدقت

فقال الحكيم : وانما النساء من احسن الاشياء لانه لو لم تكن النساء لما جئت الى هذا الوجود .

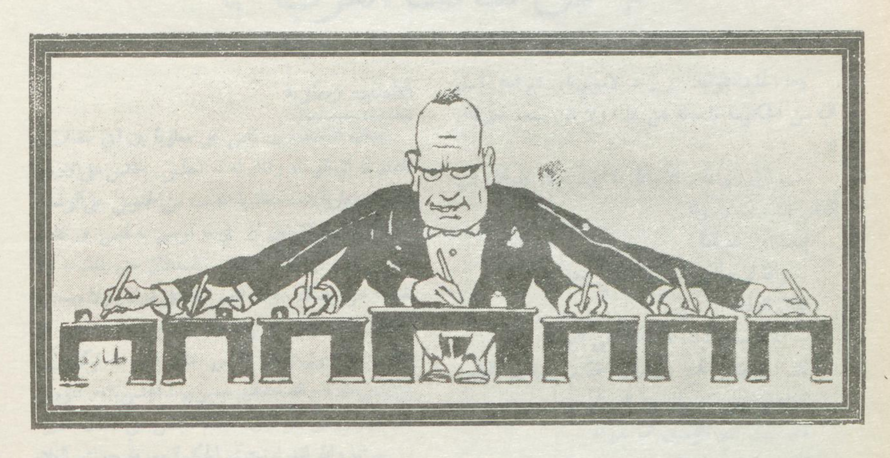
فقال الملك : صدقت ايضاً .

فقال الحكيم : وانما قلت ان الاحتياج من احسن الاشياء لانه لو لم يكن الاحتياج لما كان كل عالم فاضل يخدمك ولما انقادت اليك جيوش العساكر .

فقال الملك: صدقت، وانعم عليه واكرمه الاكرام الذي يستحقه

الفكاهة السياسية في الخارج

... بمناسبة انفضاض البرلمان الايطالي



موسوليني صاحب الست وزارات

